الصحيح قال وتسلم على وصيف محمد والله عزة علامة علم افقه

مستوجبا للقتل او غير مستوجب وهذا في اول خلافته فقال له عبد الصمد
يا امير المؤمنين في القتل والعقوبة حتى كان لم تسمع بالعفو فقال ان بني امية لم
تزل ممدحة وان الدنيا كانت لم تخرج عنهم وهم قوم رأوا قتالا لمن سوقة
والبيوع خلفاء ولم تنتشر الهيبة في صدور الناس فالاكرام العفو عنهم واستعمال
العقوبة فيهم ومن عجايب الدهر ما حكاه الصولي ان المتوكل قال ركبت
الى دار الواثق في مرضه في اليوم الذي مات فيه ولم ادخل الا من خلف
الدار وجلست في الدهليز ليؤذن لي فسمعت بكاء بناحية تشعر بموته
فتجسست واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في فقال محمد
نلقيه في التنور وقال ايتاخ بل نغرقه في الماء البارد وكان ايتاخ يميل
احمد بن ابي داوود فاذا به جاء فمنعه الخدام الدخول فرآني جعفر حتى دخل
فجعل يحدثني فاني اعقله لما اخلني من الخوف واشتغال القلب
باعمال الحيلة في الهرب والخلاص مما ائتمرا به في فبينما انا كذلك
اذ خرج الغلمان يتعادون الي ويقولون ادخل يا مولانا فما شككت انه
اذا هم قد بايعوا لي وقد مات الواثق فخرجت فلقيني ابن ابي
داوود فقبل يدي واجلسني الى ان جاء بي الى السرير وقال اصعد
الى المكان الذي ملكك الله له فصعدت وجلست فسلم علي بالخلافة
وجاء محمد بن عبد الملك الزيات وايتاخ فسلما علي ايضا ثم استرعوا القواد
فسلموا علي ثم الناس على طبقاتهم فلما انقضت المبايعة بقيت متعجبا
مما اتفق مع ما سمعته من كلام ابن الزيات وايتاخ فسألت عن الحال وكيف
جرت فقيل لي بينما محمد وايتاخ في تقرير ما سمعته اذ دخل عليهما ابن ابي دوود
فسلم عليهما وعزاهما وقال انا رسول المسلمين اليكما وهم يقرؤون السلام
عليكما ويقولون لكما قد بلغنا وفاة امامنا وعند الله نحتسبه وانتما المذكوران
اليكما في هذا الامر فاختارا لنا اماما فقال ابن محمد فقال ابن ابي
المؤمنين الا انه صغير لا يصلح للامامة من غير ملا للامارة وملاء وعزا
جماعة الى ان قال وجعفر بن المعتصم فقال رضي المسلمون اجمعا على
بيعة جعفر ثم ارسل الى امير المؤمنين فكان ما اراد قال المتوكل فبقي

ما قاله

ما قاله ابن الزيات وايتاخ في نفسي فقتلتهما فلا اعفو ما عليه من قتلي
فقتلت ابن الزيات في التنور واتبعا ايتاخ بالماء البارد وكان ابن الزيات
اتخذ التنور من الحديد واسياخه الى الصعد وصورته خابية مدورة وجعل باطن
جوانبه مسامير كالمسال اذا ادخل فيه انسان ووقف فيه الواقف لا يستطيع
الحركة الى جهة اخرى من جهاته الا ضربته المسامير فلا يزال فيه
حتى يموت فلما القي فيه ابن الزيات مرة بعد عبادة الحنك فقال ايا
ابن الزيات اردت تجربة التنور فجربت فيه فقال المسعودي اقام
ابن الزيات في التنور اربعين يوما الى ان مات وكانت مدة وزارته
للمتوكل اربعين يوما وذكر ان الجاحظ كان من خواص ابن الزيات فلما
قبض عليه هرب الى البصرة فقيل له لم هربت فقال خفت ان يقال ثاني
اثنين اذ هما في التنور وقتل ابن الزيات في الرابع من صفر سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين وكان قد وزر لثلاث خلفاء المعتصم والواثق والمتوكل
ولما قبض عليه قال يا نفس الم يكفك التجارة والاسفار ولين غرس
العيش حتى طلبت الوزارة وتعرضت للسباع في غيلها ذوقي الان
ما جنيت على نفسك ومات الواثق سنة اثنين وثلاثين ومائتين وله من
العمر ستة وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر
والى ما اتى الاسكندر فسار ما سوبطبه فقال ايها الملك انس
فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وتصلبه انطا وانت كما ك
قد وقفت في العفو ثقة رجاء الخلاص يوم الجزاء بالله تعالى والنقاش
قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار فقال بعض الحكماء هذا وعيد للظالم
وتعزية للمظلوم كتب محمد بن عبد العزيز بن ابي عمر ان ارحم اذا امكنتك
القدرة على المظلوم فاذكر قدرة الله تعالى عليك واعلم ان لك عند الله ما
لهم عندك وقال بعض الحكماء اذكر عند القدرة قدرة الله عليك
وعند الظلم عدل الله فيك وفي المثل كما تزرع تحصد وقالوا الا تتوصل

Copyright © King Saud University